



عرف التاريخ نماذج بشرية قيادية تركت بصماتها القوية فيه نتيجة مواقفهم، وما قدموه لشعوبهم، أو للإنسانية.. فخلدوا بصمات قوية فيه ..

أما "قواد" سورية "الأسد" فجلب لهم خاصة جداً محقونة بالدجل والتزييف وإرغام الأوصاف على على التمجيل، وشراء الألقاب كي تسكر الذات النرجس، فيتم التحكم بالرقباب عبر البسطار والقهار، وإطلاق الكلاب المسعورة لتهش أجساد الحية.. في أجهزة أمنية مطلقة الصلاحيات، وعبر مخبرين تخرجوا ضميراً وأطلقوا منتوجهم لقتل الضمير والأخلاق والشرف والكرامة.. فكانت ثورة الحرية والكرامة اختصاراً ورداً ..

القادة الحقيقيون يستقiliون عندما يفشلون، أو ينتحرون إن انهزموا عسكرياً.. لكن عندنا الآية معكوسه تماماً.. - الطاغية الأكبر "حافظ الأسد" ، وهو برتبة وزير دفاع وقائد للطيران، ومسؤول أول عن هزيمة حزيران 1967 .. بكل جرائتها وفضائحها، وقراراته المثيرة للبس.. يرفض الاستقالة .

أكثر من ذلك يتربع من لواء إلى فريق، ففريق أول، وكأنه حرر فلسطين ولم يتخايل في الدفاع عن الجولان، ولم يعط قرار الانسحاب الكيفي للجيش، ولم يذع بلاغ الاحتلال القنطرة قبل احتلالها فعلاً بأكثر من 17 ساعة، وفوق هذا يقوم بانقلاب على رفقاء، ويضعهم - بحقده الشهير - في السجون لما يقارب الربع قرن دون تهمة أو محاكمة.. فقط للتشفي وإرواء غليل الغل والنرجس المرضى.. وأكثر من هذا يقيم مملكة للرعب تفوح منها رائحة الطائفية المتزاوجة مع الفساد والنهب وقتل الآدمية، ويطرد وهو يتلقى الألقاب من البواقين المُبرمجين والانتهازيين المرتزقة، فتشمخ الأنما لفرض التوريث سلسلة متواصلة يبدأها بالأخ القاتل رفعت الأسد، فمروراً بالمقتول باسل، وصولاً لوريث العته : بشار ..

وتمثلت صفات التاريخ المزور إنجازات متلاحقة، ويتربيع الوريث على كرسي المملكة ليواصل المشوار وإن بعض الكلمات المختلفة ..

وريث المجنون والقتل يسير على النهج إياه، بنفس أدوات وأجهزة الأمن والقتل والتحكم. بذات سياسات الدجل والتجويف.. فتنتفخ أوداجه معلماً يلقي الدروس في المصطلحات والفوائل وإشارات التعجب والاستفهام تعويضاً لنقص مرضي يتملكه.. فيقهه العته راقصاً فوق الشخصيات الخلبية، بينما خط التحالف الفئوي مع إيران ورؤوس حربها ينخر المجتمع،

ويشكل بؤراً خطيرة..

والضمان : أجهزة أمنية تمسك الرقاب، ومستعدة لإزهاق الأرواح بكل بشاطة، ودون أن يرف لها جفن كبشر، أو كمسؤول عن حياة شعب ابتي مقهوراً بحكام ظلمة ..

كانت التقارير تفيد : أن الشعب خانع مجنون، ولن يتجرأ أحد على قول لا.. ولن يرفع رأسه أحد، فنام الوريث في فراش الأحلام، وأوامره واضحة : وجهوا رصاصكم لكل من "يقب راسه" ولو بكلمة.. ولا ترحموا أحداً.. حتى أطفال حوران الأيقونة.. ونام قرير أجهزته وأذلاته، وابن خالته القاتل برتبة مسؤول الأمن في درعا ..

الحقد المعلب في قوارير التحنط، المعبراً بأننا النرجس التي استفسرت فاستهانت بالحياة وحقوق البشر، الأقلوية، الفئوية التي لا تعرف ولا تنتج غير صناعة الموت والقهر والإجبار..لا تملك - أبداً - سوى أسلوب واحد : القتل والدمار..و بكل عنجهية واستكبار .

تصورها وريث العته سهلة، ووصفها بدایة : أنها فتنة ومؤامرة ليشرعن قرارات الأجهزة بالقتل المعتم، وينمّ نفسه صباغاً وطنياً يقاوم المؤامرات التي طالما افتعلت، وسوقت واستثمرت.. بينما يغطي مقاييسه وسمسراته بأعز وأقدس القضايا الوطنية والقومية.. وقرر اغتيال آمال الشعب وصيحته للحرية والكرامة بما يملك من أسلحة الفتاك المجربة.. وفشل ..

رئيس برتبة قاتل من طراز نادر يرفض على مدار أكثر من عشرين شهراً أن يوقف الجريمة، وأن ينصاع للحد الأدنى من مسؤوليته الواجبة عن الأرواح والممتلكات والتاريخ والآثار والعمaran، فيذبح قاصداً كل المحاولات التسوية . ويرفض أي تنازل (يعتبرون تحقيق بعض مطالب الشعب تنازلات).. ويجرّ البلاد لويارات فظيعة.. عشرات آلاف الشهداء.. مئات آلاف المعتقلين والجرحى ... ملابين النازحين والمهجرين واللاجئين.. دمار شامل لمدن وبلدات وقرى بالكامل.. وأخيراً.....

- أخيراً ،،، يتنازل ويعترف سيادته بلسان نائبه.. أن الأمور وصلت المنتهى، وأنه يستحيل القضاء على الثورة.. وأنه .. وأنه ..

.....

وأنه مستعد.. لتسوية ما.. لكن ببعض الكلمات الصارخة التي يأمل السيد نائب الرئيس أن يكون لها مفعولها على السطور، بينما الواقع يقول غير ذلك .

- الواقع يقول بلغة الدم والتضحية والبطولة : أن الطغمة هُزمت، وأنها على بوابة الانهيار الشامل، وأنه لا يحق لها أبداً وضع أية شروط، وأن عليها التسليم الكامل والرحيل، إن أمكنها الرحيل والتملص من حكم التاريخ والشعب.. الذي سيلاحقها حتى التنفيذ ..

اهربوا أيها القتلة.. واتركوا البلاد لأهلها.. وسيعاملكم الشعب بالعدل الذي اشتهر به، وسيقدمكم للمحاكمة مجرمين تستحقون الأحكام المناسبة

رابطة أدباء الشام

المصادر: